

رفع اللثام من واجبات الأعلام

سيد حسام الصراف الحسيني

نُشر بالعربية ٢٠١٠ | أقدم نشر موثق ضمن الروابط المتاحة: ٢٢ / ١١ / ٢٠١٠

كُتبت هذه النصوص ونُشرت أصلاً باللغة العربية. يلي كل نص عربي ترجمة إنجليزية أُعدت لهذه الطبعة في ٢٠٢٦. حُفظت الصياغة والمراجع كما وردت في النصوص المنشورة، مع تنظيم الفقرات وإزالة زخارف المنتدى وروابط واجهته. هذه طبعة أرشيفية وليست مراجعة علمية للمراجع الواردة. تواريخ النشر هي التواريخ التي تعرضها صفحات المنتديات؛ ولم يُحدّد تاريخ كتابة مستقل لكل نص.

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على خير خلق الله أبا القاسم محمد و على آل بيته العترة الطاهرين أجمعين، علي و فاطمة و الحسين و التسعة المعصومين، صلاة لا انقطاع لها و لا نهاية لأمدّها، أبداً ما بقيت و بقي الليل و النهار، أما بعد: نحمد الله و نشكره على النعمة التي مَنَّ بها على عباده المساكين، (كلنا مساكين إلى الله و الله هو الغني الحميد)، لذلك علينا أن نتوجه الله بالدعاء كي يعيننا على الاستخدام الصحيح و الصريح و الناصح لهذه النعمة. أنعم الله علينا نحن عباده الأولين و الآخرين نَعْم كثيرة و كبيرة لا نعدّها و لا نحصيها و هذه النعم كانت متجددة و متطورة و حسب ما يقتضيه كل زمان و مكان، و الله (جل و على) لم يمنحنا هذه النعم فقط و أنما منحنا شيئاً أو نَعْماً متجددة حسب ما يقتضيه العصر و رواده و من هذه النعم هي نعمة الأعلام. يشهد عصرنا الحاضر قمة تطور الأعلام و أساليبه و قد تزامن ذلك مع تطور الوسائل و التقنيات التي تدخل في صناعته، خاصة على صعيد الأعلام المرئي الذي صار حلبة تتنافس فيها المؤسسات الإعلامية لنيل المكانة الأولى في اهتمام الناس.

الأعلام اليوم يشكل وسيلة مهمة جداً لنقل و زراعة الأفكار و النظريات في عقول البشر من حيث يشعرون أو لا يشعرون، لذلك فإن الأعلام المبتذل يمثل اليوم أداة خطيرة جداً على المجتمعات المسلمة التي تتلقاه، لأن هذا الأعلام يقوم أساساً على ثقافات غربية بعيدة جداً عن تعاليمنا الإسلامية و أعرافنا الاجتماعية، فالعلاقات المشبوهة و العواطف غير المنضبطة و المواقف الأخلاقية في المسلسلات و الأفلام و الإعلانات و البرامج . و حتى في برامج الأطفال - تعرض على شبانا و أطفالنا يومياً بمؤثرات جذابة و بتصميم متطور بحيث تشد هؤلاء و تدعوهم إلى متابعتها حتى النهاية. لا شك و لا ريب في أن المؤسسات الإعلامية التي تقدم مثل هذا النوع من الأعلام توظف إمكانيات ضخمة، و خبرات عظيمة و دعماً مادية هائلاً

لكي تبدوا تلك النتائج بهذا الشكل المتقن من حيث الإنتاج و الإخراج كما لا يخفى أن هذا الإعلام من هذه الناحية لا يزال يسبق الإعلام الإسلامي - بشكل عام - بفارق كبير، و لا زالت بعض مؤسساتنا الإعلامية تنتهج الأساليب التقليدية نفسها التي أصبحت قديمة لا تلقى رواجاً ألا لدى شريحة محدودة من الناس.

لذلك يجدر بنا و بكل من يحس بهذا الواقع المرير للإعلام الإسلامي أن يطالب بمنهاجاً أكثر رواجاً و تقبلاً من قبل شرائح المجتمع، أن يطالب بمنهاجاً تربوياً نابغاً من أصول علوم أهل البيت (عليهم الصلاة و السلام)، منهاجاً يضيء الإعلام الغربي في الفكرة و الطريقة، منهاجاً يرفع اللثام عن الحقائق الضائعة و يجعل هذا الرفع واجباً من واجبات الإعلام، لأن الأعلام ليس السرد و الطرح فقط و إنما هو إيصال الفكرة، و الفكرة المفيدة لا غير. تأخذ شبكات التلفاز و المحطات الفضائية و أجهزة الحاسوب و الإنترنت مأخذاً كبيراً في حياة الإنسان في الوقت الحاضر و بخاصة بعد تطورها و تعدد وسائل الجذب إلى هذه الأجهزة الصالحة منها، فترى كثيراً من الناس من أول الليل إلى آخره أو حتى يلوح الصبح، منشغلاً بالتنقل ما بين محطة و أخرى أو ما بين موقع و آخر من محطات و مواقع اللهو و المسلسلات و غيرها، و عندما ينتهي من الأمر بعد نعاس ثقيل و العينان جاحظتان، لو تسأله ما الذي استفدته من هذه التنقلات و التقلبات بين المواقع أو المحطات؟ فإنه يبدر بشتى أنواع التبريرات ثم يذهب إلى الفراش و لا يذكر ربه، و لا حتى بدعاء لنفسه..!

و هكذا كل يوم، فهو في النهار مشغول بعمله و في الليل مشغول ببطالته و لهو..! فمتى يستيقظ الإنسان من غفلته و ينظر إلى مستقبله و آخرته..! جاء عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) نهانا أن نكون كالبهيمة المربوطة أو المرسلة همها علفها و شغلها تقمّمها، فيقول (سلام الله عليه) : (فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة، همها علفها، أو المرسلة مشغلها تقمّمها، تكثرش من أعلافها، و تلهوا عما يراد بها) فلماذا يرضى الإنسان لنفسه أن يتحول إلى هذه الحالة همه الوحيد النهم و اللعب و اللهو. جاء في الأخبار إن الصبيان قالوا لنبي الله يحيى (عليه السلام): هب بنا نلعب ... فقال: (ما للعب خلقتنا) فأنزل الله تعالى (جل و على) فيه: (و أتيناها الحكم صبيا) فليكن شعارك أخي المؤمن و من أعماق قلبك ما قاله نبي الله يحيى (عليه السلام) (ما للعب خلقتنا) فبالتأكيد خلقتنا الله تعالى لغاية أجل و أسمى. لذلك نحن بحاجة إلى أن نطلق رسالتنا، و رسالتنا في هذا العصر هو المطالبة بتكوين رسالة خاصة بالإعلام الإسلامي،

إن تكون رسالة متطورة و متقنة و مشوّقة إلى درجة تلفت أنظار الشباب و الناشئة إليها و تبعدهم عن الرسائل و الوسائل الإعلامية الأخرى، و كما هو الحال السائد في المجتمع العراقي عندما بشت بعض القنوات الفضائية المسلسل الإسلامي و الديني (يوسف الصديق) فأنا و حسب رأي الخاص، أعتقد بأن هذه المسلسل و أمثالها لو تكرر المشهد سوف ستكون مفخرة للأعلام الإسلامي، حيث تباشرت الناس بوجود طابع إسلامي حتى عند النقاش في منهجية القصة أو ممثلين أدوارها، فهم بالتالي قد مثلوا أدوار رسمت التاريخ من بوابة معينة و في فترة معينة، و بهذا جمع المشاهد عدة أمور في مساهمة و رؤية واحدة، فقد حصل على التشويق و العبرة و المنفعة الفكرية و المعلومة التاريخية، و تفسير آية من الذكر الحكيم، و

بالتالي هي قصة أحد أعظم أنبياء الله (عليه السلام)، هذا ما حصلنا عليه من مساهمة واحدة من بدايات الإعلام الإسلامي، فيا ترى على ماذا نحصل لو كان أعلامنا إسلامياً بحثاً، هذا كله من جانب، و من جانب آخر على ماذا حصلنا من متابعة الشباب للإعلام الآخر؟ لنعقد مقارنة،

و من رؤية و مساهمة واحدة أيضاً و على سبيل المثال (حلقة واحدة من المسلسل التركي) إلي بثته قنوات الغبار في الفترة الأخيرة! على ماذا حصلنا؟ نعم حصلنا على عدة أمور أيضاً منها ضياع الشباب بالإدمان على للمخدرات و الحشيشة من باب تقليد الشباب للشباب بغض النظر عن قضايا التدخين المبكر، انتشار ظاهرة الشرب و التخمير، الابتذال المشهود للفتيات عن صغر سن، و النقاش في أمور يقشعر لها البدن و خصوصاً قضايا الإنجاب قبل الزواج و إلى ما ينتهي إليه المسار. و هنا يجدر السؤال؟؟.... هل هناك فارق؟ الإجابة بنعم و بدون أدنى شك! بدون حياء و بدون نقاش الفارق واضح جداً، يعلمه الجميع سواء الأعلام الغربي نفسه أو الأعلام الإسلامي أو رواد الطرفين و حتى الإنسان العادي يعلم الفارق، لذلك علينا أن نوطد علاقتنا بالأعلام الإسلامي للحصول على الثقافة الإسلامية الصحيحة و الصريحة التي تطرقت لها كافة الأديان السماوية و الشرائع و الأحكام الإسلامية و السنة النبوية و التي أماطة اللثام و أوجبت ما ذكر على الإعلام، و خاصة أن مجتمعنا على استعداد للتفاعل مع الأعلام الإسلامي بدرجة كبيرة لأنه يتلاءم مع مبادئه و أعرافه و تقاليده،

و لن يتحقق هذا الأمر إلا إذا أولت الجهات المعنية الأهمية القصوى لهذا الموضوع سواء الدينية أو الحكومية، بحيث تقوم بجمع الخبرات و توظيف الإمكانيات ووضع الخطط المدروسة الكفيلة باستيعاب الطموحات المعاصرة للمسلمين على هذا الصعيد و الله من وراء القصد و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. الكاتب: سيد حسام الصراف الحسيني

روابط النشر الأصلية وتواريخها

شبكة ومندديات عشاق الزهراء (عليها الصلاة والسلام) ٢٢٠٧ / ١١ / ٢٠١٠
<https://hussamalsaraf.yoo7.com/t727>

Unveiling the Truth Is a Duty of the Media

Hussam Saraf · Published as Sayyid Hussam al-Saraf al-Husseini

Originally published in Arabic · 2010 | Earliest dated source supplied: 22 November 2010

These texts were originally written and published in Arabic. Each Arabic text is followed by an English translation prepared for this 2026 edition. Original wording and references have been retained, with paragraph layout arranged for reading and forum interface material removed. This is an archival edition, not a scholarly verification of the references quoted. Publication dates are those displayed by the forums; separate composition dates have not been established.

In the name of God, the Most Compassionate, the Most Merciful. Blessings and peace be upon the best of God's creation, Abu al-Qasim Muhammad, and all the pure members of his household: Ali, Fatima, Hasan and Husayn, and the nine infallible ones. May these blessings never cease and have no end, for as long as I remain and night and day endure. To proceed:

We praise God and thank Him for the blessing He has bestowed on His needy servants. We are all in need of God, while God is the Self-Sufficient, the Praiseworthy. We must therefore turn to Him in prayer so that He may help us use this blessing correctly, honestly and beneficially.

God has bestowed on us, His servants from the first to the last, many great blessings that we can neither number nor encompass. These blessings have been renewed and developed according to the needs of each time and place. God, exalted is He, has not merely granted us these blessings; He has also given us renewed gifts according to the needs of the age and its people. One is the blessing of the media.

Our present age witnesses the height of development in the media and their methods. This has coincided with advances in the means and technologies used in their production, particularly visual media, which have become an arena in which media institutions compete for first place in people's attention.

Today the media are an extremely important means of conveying and planting ideas and theories in human minds, consciously or unconsciously. Vulgar media therefore represent a very dangerous tool for Muslim societies that receive them, because such media are based on Western cultures far removed from our Islamic teachings and social customs. Questionable relationships, uncontrolled emotions and immoral situations in series, films, advertisements and programmes, even children's programmes, are presented daily to our young people and children through attractive effects and sophisticated design that draw them in and encourage them to watch to the end.

There is no doubt that institutions offering this kind of media deploy vast resources, substantial expertise and immense financial support to make these works appear so polished in production and direction. It is also clear that, in this respect, such media remain far ahead of Islamic media in general. Some of our media institutions still follow the same traditional methods, which have become outdated and appeal only to a limited audience.

We, and everyone who recognises this painful condition of Islamic media, should therefore call for an approach with greater appeal and acceptance across society. We should call for an educational approach rooted in the knowledge of the Ahl al-Bayt, blessings and peace be upon them, that can match Western media in ideas and methods. It should unveil lost truths and make that unveiling a duty of the media, because media work is not simply narration and presentation: it is the communication of an idea, and a useful idea above all.

Television networks, satellite channels, computers and the internet occupy a major place in people's lives today, especially with their development and the multiplication of the ways these devices attract people, including worthwhile ones. Many people spend the entire night, sometimes until dawn, moving from one channel to another or from one website to another, among sites and channels of entertainment, series and other material. When they finish, overcome by heavy drowsiness and with eyes strained, ask them what they have gained from this shifting between sites or channels, and they offer every kind of justification. Then they go to bed without remembering their Lord, or even offering a prayer for themselves.

So it goes every day: occupied by work in the daytime, and by idleness and amusement at night. When will a person awaken from heedlessness and look towards the future and the Hereafter?

It is related that the Commander of the Faithful, peace be upon him, forbade us to be like a tethered or freely roaming beast, concerned only with its fodder and occupied with gathering it. He said, peace be upon him: "I was not created to be occupied with eating delicacies, like the tethered beast whose concern is its fodder, or the roaming beast occupied with picking up food, filling its belly from its grazing and heedless of what is intended for it."

Why should a person accept being reduced to this condition, concerned only with appetite, play and diversion?

Accounts relate that children said to God's prophet Yahya, peace be upon him: "Come and play with us." He answered: "We were not created for play." God, exalted is He, then revealed concerning him: "We gave him judgement while still a child."

Let your motto, my believing brother, come from the depths of your heart and echo the words of the prophet Yahya, peace be upon him: "We were not created for play." God surely created us for a higher and nobler purpose.

We therefore need to launch our message. In this age, our message is a call to establish a particular mission for Islamic media: a mission so developed, skilful and engaging that it draws the attention of young people and children and turns them away from other media messages and means.

Consider what happened in Iraqi society when some satellite channels broadcast the Islamic religious series Yusuf al-Siddiq. In my own view, this series and others like it, if such examples were repeated, would become a source of pride for Islamic media. People welcomed the presence of an Islamic character even when discussing the story's approach or the actors playing its roles. Those actors were portraying figures who shaped history from a particular perspective and during a particular period.

In a single viewing, the audience thus gained several things: suspense, a lesson, intellectual benefit, historical information and an explanation of a verse of divine remembrance. Ultimately, it was the story of one of God's greatest prophets, peace be upon him. This is what we gained from one contribution in the early stages of Islamic media. What, then, might we gain if our media were entirely Islamic?

That is one side. On the other, what have we gained from young people's following other media? Let us compare another single viewing: for example, one episode of a Turkish series broadcast recently by what I call the channels of dust. What did we gain? Yes, we gained several things: young people losing their way through addiction to drugs and hashish by imitating other young people, quite apart from early smoking; the spread of drinking and intoxication; the evident debasement of girls at a young age; and discussion of matters that make one's skin crawl, particularly childbearing before marriage and where that path ends.

Here the question must be asked: is there a difference? The answer is yes, without the slightest doubt. Without neutrality and without argument, the difference is very clear. Everyone knows it: Western media themselves, Islamic media, the audiences of both, and even the ordinary person.

We must therefore strengthen our relationship with Islamic media to obtain a sound and clear Islamic culture, addressed by the heavenly religions, Islamic laws and rulings, and the prophetic tradition, which unveiled the truth and imposed the duties mentioned upon the media. Our society is particularly ready to engage with Islamic media because they accord with its principles, customs and traditions.

This will only be achieved if the relevant authorities, religious and governmental alike, give the subject the highest importance, gathering expertise, deploying resources and developing considered plans capable of accommodating contemporary Muslim aspirations in this field.

God is the purpose behind this endeavour, and our final prayer is: praise be to God, Lord of the worlds.

Writer: Sayyid Hussam al-Saraf al-Husseini.

Original publication links and dates

Ushaq al-Zahra Network and Forums ↗ · 22 November 2010
<https://hussamalsaraf.yoo7.com/t727>